نسب اليهم وفتح التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه
ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا اللامسل وانزلوا الى
الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه تكونوا حكما الزمان
والله يتولى هداكم. وسألوني عن تعلقات العلم الازلي
هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث فاجبتهم
الذي ترجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في
الظهور وذلك ان الله تعالى كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح
لمعلومه فما اظهر الله تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد
له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه علم ازلي بالكليات والجزئيات
فافهموا انها الجان ذلك واعلموا بما اخوانكم. وقد انشدوا في
ذلك

من العجب الامر اني لم ازل ازلا • واني مع هذا احدث الذات •
تدري بك موجودا وما معه • شيء سواه ولا ماض ولا ات •

وانشدوا ايضا

• عجبي من قايل كن لعدم • والذي قيل له لم يكن ثم •
• ثم ان كان فلم قيل له • ليكن والكون لا يعصم •
• فلقد ابطل كن قدرة من • دل بالعقل عليه وحكم •
• كيف للعقل دليل والذي • قد بناه العقل بالكشف هدم •
• فنجاة النفس في الشرع فلا • تك انسانا رأى ثم حرم •

واعتصم

• واعتصم في الشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم •
• كل علم شهد الشرع له • هو علم فيه فليعتصم •
• واذا خالفك العقل فقل • طورك الزم ما لك فيه قدم •
• مثل ما قد جبل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم •

وانشدوا ايضا في قول الحق للعدوم كن فيكون

• قد اثبت الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا •
• فالعدم المحض ليس فيه ثبوت • عين فقل صدقنا •
• لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم يكن سمعنا •
• فاي شيء قبلت منه • الكون او كونه انت اسا •

وقد ذكر الشيخ محيي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة
من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطب العقول
على قدر ما تقبل فان لله تعالى تجليات تقبل ذا الكلام بترتيب كالة
التجلي في الصور يوم القيمة فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الموجود فقوله تعالى للمعدوم
كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذي
قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي يكون لا الى المعدوم
ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه وثبوته
انتهى وبالجملة فهي مسئلة لا يزيل فيها الاشكال الا الكشف الصحيح
فامعنوا النظر انها الجان في هذه المسئلة تعلموا ان التكوين حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)